

أزمة اقتصادية: ما عواقب رسوم ترامب الجمركية على مصر؟



السبت 5 أبريل 2025 03:00 م

تندرج الرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أخيرا على دول العالم بحد أدنى 10 في المئة بحرب تجارية دولية تشمل تداعياتها اقتصادات مصر، في ظل الترابط الكبير للاقتصاد الدولي ومن المقرر تطبيق رسوم جمركية بنسبة 10 بالمئة على مصر، التي ارتفعت قيمة التجارة بينها وأمريكا بنسبة 37.4٪ خلال العام الماضي، ليصل إجمالي التبادل التجاري بين البلدين لنحو 9.8 مليار دولار، مقابل 7.1 مليار دولار خلال 2023.

حجم التبادل

وكشف تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، عن زيادة صادرات بعض السلع، منها الملابس، لتصل إلى نحو 739.8 مليون دولار في 2024، مقابل 709.7 مليون دولار خلال 2023 بنمو 12.2٪ كما ارتفعت قيمة الصادرات من محضرات خضر وفواكه بنسبة 17.0٪، لتبلغ 113.7 مليون دولار، مقابل 96.8 مليون دولار في 2023، بينما تراجعت صادرات «الحديد والصلب- فولاذ» بنسبة 44.4٪ لتسجل 126.0 مليون دولار، مقابل 227.6 مليون دولار، وكذا سجاد وأغطية أرضيات آخر من مواد نسجية بنسبة 1٪ لتسجل 123.296 مليون دولار، مقابل 124.070 مليون دولار وسيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على 8٪ من واردات مصر خلال العام الماضي، بقيمة 7.0 مليار دولار، مقابل 0.1 مليار دولار خلال 2023 بنمو 47.9٪، كما بلغت قيمة واردات مصر من أمريكا نحو 78.2 مليون دولار خلال ديسمبر الماضي، مقابل 32.4 مليون دولار خلال 2023 بنمو 149.8٪

ورصد التقرير أهم المجموعات السلعية التي تستوردها مصر من أمريكا، والتي تضمنت وقود وزيوت معدنية ومنتجات تقطير بقيمة 3.3 مليار دولار خلال العام الماضي، مقابل 1.1 مليار دولار في 2023 بنمو 182.1٪

وتضمنت القائمة حبوبا وأثمارا زيتية ونباتات طبية بنسبة ارتفاع 31.1٪ خلال 2024، لتصل قيمتها إلى 1.08 مليار دولار، مقابل 823.6 مليون دولار، وطائرات وسفن فضائية لتصل إلى 0.94 مليون دولار، مقابل 40.1 مليون دولار، في حين تراجعت قيمة واردات مصر من مراحل وآلات وأجهزة آلية من أمريكا بنسبة 20.0٪ لتبلغ 38.9 مليون دولار، مقابل 479.1 مليون دولار، ومن منتجات الصيدلة بنسبة 10.2٪ لتسجل 308 مليون دولار، مقابل 343.1 مليون دولار

وقال شريف الصياد، رئيس المجلس التصديري للصناعات الهندسية، إن قرارات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، شملت معظم دول العالم؛ إلا أن مصر تأتي من بين أقل الدول التي تم فرض رسوم عليها تصل لنحو 10٪ مقابل نسب أعلى للدول الأخرى، ما يعني أن مصر لا يزال لديها فرصة للدخول بمنتجات أكثر للسوق الأمريكية، منوهاً بأن معدل الجمارك في السوق الأوروبية يصل لنحو 20٪ بينما تتجاوز الـ 30٪ في دول أخرى

حرب تجارية

وأوضح البيت الأبيض، في بيان، أن ترامب اتخذ تلك الإجراءات لمواجهة العجز التجاري الناجم عن سياسات مثل غياب المعاملة بالمثل في العلاقات التجارية، والتلاعب بالعملات الأجنبية، وضرائب القيمة المضافة المرتفعة التي تفرضها دول أخرى، وذلك باستخدام صلاحياته بموجب قانون السلطات الاقتصادية الطارئة الدولية "IEEPA" الصادر عام 1977.

والخميس، حذرت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، من أن الرسوم الجمركية الجديدة التي فرضها ترامب على واردات بلاده تشكل "خطرا كبيرا" على الاقتصاد العالمي

وقالت في بيان: "من المهم تجنب إجراءات يمكن أن تلحق مزيدا من الضرر بالاقتصاد العالمي".

ويرى بدر الزاهر الأزرق الخبير المغربي في الاقتصاد الدولي، أن القرار الأمريكي "أوجد العديد من التداعيات على المستوى الدولي، مثل تراجع قيمة الدولار في الأسواق".

وقال الأزرق، إن القرار الأمريكي "سيؤثر على صادرات وواردات الدول الإفريقية، وخاصة مصر لمجموعة من المنتجات التي ستعرف ارتفاعا في تكاليفها، بسبب ارتباط كثير من العملات الإفريقية بالدولار".

وأشار إلى "سيناريوهات أخرى لهذا القرار مرتبطة بالتضخم، مثل التضخم الذي طرأ خلال الحرب الروسية الأوكرانية (مستمر منذ 24 فبراير 2022)، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الاقتصادي".

ولفت إلى أن نسب الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب "ستدفع الدول إلى الدخول في حرب تجارية مع الولايات المتحدة، والدخول فيما يسمى الحماية المضادة، والتي ستكون لها انعكاسات سلبية على الأداء الاقتصادي الدولي والإفريقي والوطني".

سياسات حماية

وتوقع الاقتصادي المغربي "تضرر الاقتصاد المصري بسبب ارتباطه بالاقتصاد الأوروبي الذي سيشهد تداعيات بالنظر إلى كون أي اهتزاز على المستوى الأوروبي أو الصيني سينتقل مباشرة إلى مصر ويتسبب في خسائر اقتصادية لها، خاصة إذا تم انتهاج سياسات حماية بشكل كبير وعشوائي".

وقال إن "صادرات مصر على ضعفها ستتأثر بالقرار الأمريكي الذي سيلقي بظلاله على اقتصاداتها". ورأى أن مصر "تبقى الحلقة الأضعف، وستدفع الفاتورة الأكبر في الحرب التجارية، وهو ما أكدته الأزمات الماضية، سواء جائحة كورونا أو الحرب الروسية الأوكرانية". ولفت إلى أن القارة الإفريقية ومنها مصر "مهتدة بأزمة جديدة تقود العالم نحو المجهول".